اسمه احمد لقول القاموس مظفر بن عبد القاهر بن البقعي محركة محدث وشيبة احمد بن البقعي قتل على الزندقة هـ

سوال وجواب نظما

تلميذ القاضي ناصر الدين البيضاوي عن سوال اليهودي المنظوم
وهو سوال نظمه بعض المعتزلة على لسان يهودي ونقل ان الذي
نظمه هو ابن البقعي بموحدة وقافين اولاهما مفتوحة وهو الذي قتل
على الزندقة في ولاية شيخ الاسلام ابن دقيق العيد في ذلك حيث قال
الناظم المذكور ايا علما الدين ذمي دينكم ۰ تحير دلوه باوضح حجة ؛
۰ اذا ما قضى ربي بكفري بزعمكم ۰ ولم يرضه مني فما وجه حيلتي ؛
فاجاب عن هذا السوال العلما ذلك العصر نظما ونثرا ومنهم التستري اجاب
نظما الى ان قال في جوابه فمعنى قضا الله بالكفر علمه ۰ بعلم قديم سر ما في الجبلة
؛ واظهاره من بعد ذا كمطابقا ۰ لادراكه بالقدرة الازلية ؛
وصدرا لتستري حاصله اي حاصل جوابه المنظوم بان قال معنى قضا الله تعالى
بكفر الكافر انه تعالى علم بالاشيا الى الخ ما هو حاصل البيتين ولكن ينبغي ان
تعلم ان البيت الاول منهما تفسير لمعنى القضا والثاني منهما تفسير لمعنى
القدر فمعنى قضايه تعالى علمه الاشيا ازلا بعلمه القديم واما معنى القدر
فهو اظهاره اي ايجاده تعالى بقدرته الازلية ما تعلق علمه بوجوده على
الوجه المطابق لتعلق العلم بوجوده فان قيل رجع القضا الى العلم طريق
الفلاسفة واما الاشاعرة فطريقهم رجع القضا الى الارادة والقدر الى
الخلق كما قرره السيد في شرح المواقف فقال اعلم ان قضا الله عند
الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشيا على ما هي عليه فيما
لا يزال وقدره ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها
واحوالها واما عند الفلاسفة فالقضا عبارة عن علمه بما ينبغي ان يكون
عليه الوجود حتى يكون على احسن النظام واكمل الانتظام وهو المسمى

ايراد وجواب

قول شارح المواقف

ما لم يبين في الفهم

عندهم بالعناية التي هي مبدا لفيضان الموجودات من حيث جملتها على
احسن الوجوه واكملها والقدر عبارة عن خروجها الى الوجود العيني
باسبابها على الوجه الذي تقرر في القضا قلنا نرجع القضا الى العلم
على الوجه الذي قلناه من طريق الاشاعرة ايضا وهو مغاير لطريق الفلاسفة
المذكورة فرجعه الى العلم عند الاشاعرة على منوال رجعه الى الارادة
المذكورة في شرح المواقف بان يقال القضا عبارة عن علمه تعالى ازلا بوجود
الاشيا على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على وجه يطابق
تعلق العلم بها كما قيل في رجع القضا الى الارادة انه ارادته تعالى الازلية
الى الخ ما نقلناه عن شرح المواقف وقد ذكرنا ما فيه مغنى اي غنية في
ظهور انه لا اثر للعلم وهذا امر نذكره سوى ما قدمناه يزيدك وضوحا
وهو انك لو كنت حاسبا لسير الشمس والقمر فعلمت من طريق الحساب
قبل يوم كذا ان يوم كذا المذكور يكون كسوفا اي يوم كسوف فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه فلما جا يوم كذا ووقع ذلك الكسوف الذي كنت
علمته هل تظن ان علمك السابق هو الذي اثر في وجوده لا سبيل الى ان تظن
ذلك كذلك ما يقع على وفق العلم القديم لا يوثر العلم في وجوده انما يقع
بكسب العبد مختارا فيه وغاية الامر ان الله جل وعلا له كمال العلم فكان
علمه محيطا بكل ما يكون انه سيكون وذلك لا يسلب الفاعلين اختيارهم
المخلوق لهم عند الفعل وعزمهم المصمم عليه الذي هو محل قدرتهم
فلا يبطل التكليف ومن جعل القضا وجود جميع المخلوقات في اللوح المحفوظ
مجملة والقدر وجودها اي المخلوقات في الاعيان مفصلة من شارحي الطوالع
للقاضي البيضاوي لا يخلو اما ان يريد بوجودها في اللوح المحفوظ الوجود

ما يزيدك وضوحا على ان لا اثر للعلم

المولى ابن كمال العلم

تتمة قول شارح الطوالع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)